لا فرينهم بلساني فري الاديم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان
لي فيهم نسبا حتي يلخص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد لخص لي نسبك والذي بعثك
بالحق لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين قالت عايشة فسمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
لحسان ان روح القدس لا يزال يويدك ما نافحت عن الله وعن رسوله وقالت سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول هجاهم حسان فذكره وقال حسان رضي الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
هجوت محمدا ابرا حنيفا ... رسول الله شيمته الوفاء
فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
ثكلت بنيتي ان لم تروها ... تثير النقع من كنفي كداء
يبارين الاعنة مصعدات ... علي اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات ... يلطمهن بالخمر النساء
فان اعرضتموا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم ... يعز الله فيه من يشاء
وقال الله قد ارسلت عبدا ... يقول الحق ليس به خفاء
وقال الله قد يسرت جندا ... هم الانصار عرضتها اللقاء
يلاقي كل يوم من معد ... سباب او قتال او هجاء
فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

قوله اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق بالنبل هو بفتح الواو الرمي بها واما الرشق بالكسر فهو اسم للنبل
الذي يرمي بها دفعة واحدة وفي بعض النسخ رشق النبل وفيه جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن لهم
امان وانه لا غيبة لهم وامره بهجائهم وطلبه ذلك من اصحابه واحدا بعد واحد ولم يرضه قول
الاول ولا الثاني حتي امر حسان فالمقصود منه النكاية في الكفار وقد امر الله تعالي بالجهاد في الكفار
والاغلاظ عليهم وكان هذا الهجو اشد عليهم من رشق النبل فكان مندوبا لذلك مع ما فيه من كف
اذاهم وبيان نقصهم والانتصار لهجائهم المسلمين قال العلما وينبغي ان لا يبدا المشركون بالسب والهجا
مخافة من سبهم الاسلام واهله قال الله تعالي ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم ولتنزيه السنة المسلمين عن الفحش الا ان تدعو الي ذلك ضرورة لابتدايهم به فتكف
اذاهم ونحوه كما فعله النبي صلي الله عليه وسلم قوله قد آن لكم اي حان لكم ان ترسلوا الي هذا

الاسد

٣٤٠

الاسد الضارب بذنبه قال العلما المراد بذنبه لسانه فشبه نفسه بالاسد في انتقامه وبطشه اذا اغتاظ
وحينيذ يضرب بذنبه جنبيه كما فعل حسان بلسانه حين ادلعه فجعل يحركه فشبه نفسه بالاسد ولسانه
بذنبه وقوله ثم ادلع لسانه اي اخرجه عن الشفتين يقال دلع لسانه وادلعه ودلع اللسان بنفسه قوله
لافرينهم بلساني فري الاديم اي لامزقن اعراضهم تمزيق الجلد قوله هجاهم حسان فشفي واشتفي
اي شفي المومنين واشتفي هو بما ناله من اعراض الكفار ومزقها ونافح عن الاسلام والمسلمين قوله
هجوت محمدا برا تقيا وفي كثير من النسخ حنيفا بدل تقيا فالبر بفتح البا الواسع الخير والنفع وهو ماخوذ
من البر بكسر البا وهو الاتساع في الاحسان وهو اسم جامع للخير وقيل البر هنا بمعني المتنزه من الماثم
واما الحنيف فقيل المستقيم والاصح انه المايل الي الخير وقيل الحنيف التابع ملة ابراهيم صلي الله عليه وسلم
قوله شيمته الوفا اي خلقه قوله فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقا هذا مما احتج به ابن
قتيبة لمذهبه ان عرض الانسان هو نفسه لا اسلافه لانه ذكر عرضه واسلافه بالعطف وقال غيره
عرض الرجل اموره كلها التي يحمد بها ويذم من نفسه واسلافه وكل ما لحقه نقص يعيبه واما قوله
وقا بكسر الواو وبالمد هو ما وقيت به الشي قوله ثكلت بنيتي فقدت وبنيتي اي نفسي قوله تثير
النقع اي ترفع الغبار وتهيجه قوله من كنفي كدا هو بفتح النون اي جانبي كدا بفتح الكاف وبالمد وهي
ثنية علي باب مكة وعلي هذه الرواية هذا البيت اقوا تخالف لباقيها وفي بعض النسخ غايتها الزاوي
بعضها موعدها كذا قوله يبارين الاعنة ويروي ينازعن الاعنة قال القاضي الاول هو رواية الاكثرين
ومعناها انها لصرامتها وقوة نفوسها تضاهي اعنتها بقوة جبذها لها وهي منازعتها لها ايضا قال
القاضي ووقع في رواية ابن الحذا يبارين الاسنة وهي الرماح قال فان صحت هذه الرواية فمعناها انهن
يضاهين قوامها واعتدالها قوله مصعدات اي مقبلات اليكم ومتوجهات يقال اصعد في الارض
اذا ذهب فيها مبتديا ولا يقال للراجع قوله علي اكتافها الاسل الظما اما اكتافها فالتا المثناة فوق
والاسل الرماح والظما الرقاق فكانها لقلة مايها عطاش وقيل المراد بالظما العطاش لدما الاعدا وفي
بعض النسخ الاسد الظما بالدال اي الرجال المشبهون للاسد العطاش الي دمايكم قوله تظل جيادنا متمطرات
اي تظل خيولنا مسرعات يسبق بعضها بعضا قوله يلطمهن بالخمر النسا اي يمسحن النسا بخمرهن بضم
الخا والميم جمع خمار ليزلن عنهن الغبار وهذا لعزتها وكرامتها عندهم وحكي القاضي انه روي بالخمر
بفتح الميم جمع خمرة وهو صحيح المعني ولكن الاول هو المعروف وهو ابلغ في اكرامها قوله وقال الله قد
يسرت جندا اي هيات لهم وارصدتهم قوله عرضتها اللقا هو بضم العين اي مقصودها ومطلوبها
ليس له كفا اي مماثل ولا مقاوم والله اعلم

حديث هجو المسلم اخاه كسفك دمه بجانبه علامة الحسن وتقدم الكلام عليه في من هجا اخاه سنده والله اعلم

Copyright ©